قواعد الترجيح عند السيد فضل الله

الباحث. عبد الله محمد حسن أ.د.عامر عمران الخفاجي

كلية العلوم الاسلامية / جامعة بابل

الملخص:

تناولت في بحثي هذا (قواعد الترجيح عند السيد فضل الله)، وفيه مبحث يحتوي على تسعة مطالب، الأول: بعنوان (قاعدة الترجيح بالنص القرآني) ولثاني: (قاعدة الترجيح بدلالة ظاهر القرآن) والثالث: (قاعدة الترجيح بالسياق القرآني) والرابع: (قاعدة الترجيح بالقراءات القرآنية) والخامس: (قاعدة الترجيح بالنسخ) والسادس:(قاعدة الترجيح بالسنة والأثر المروي عن أهل البيت ع) والسابع: (قاعدة الترجيح بأسباب النزول) والثامن:(قاعدة الترجيح في مبهمات القرآن) والتاسع: (قاعدة الترجيح المتعلقة بمرجع الضمير)، وانهيت البحث بخاتمة اشتملت على أهم ما انتهى إليه البحث.

كلمات مفتاحية: (النص، الظاهر، القراءات، النسخ، السنة، المبهم).

Preference Rules of Seid Fadlallah

Dr.Amir Omran ALKhafaji Abdallah Mohamed Hassan

College of Islamic Sciences / University Of BABYLON

Abstract:

In my research, I dealt with the rules of weighting according to Sayyed Fadlallah, and it contains a section that contains nine topics. The first: entitled (The rule of weighting according to the Qur'anic text), the second: (The rule of weighting based on the meaning of the apparent meaning of the Qur'an), the third: (The rule of weighting in the Qur'anic context, and the fourth: (The rule of weighting based on Qur'anic readings). And the fifth: (The rule of weighting based on abrogation. The sixth: (The rule of weighting according to the Sunnah and the narrations narrated on the authority of Ahl al-Bayt (peace be upon him). The seventh: The rule of weighting according to the causes of revelation. The

eighth: (The rule of weighting in ambiguous matters of the Qur'an). The ninth: (The rule of weighting related to the pronoun reference. I ended the research with a conclusion that included...

The most important findings of the research .

Keywords: (text, apparent meaning, readings, transcription, ambiguous hump).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه وأفضل بريتّه محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

أمَّا بعد

ومن المعلوم أن كتاب الله تعالى وما يحويه من علومٍ ودراساتٍ عديدةٍ ، فهي أعظم وأشرف سائر العلوم ، فقد كثرت الدراسات والعلوم في تفسير القرآن الكريم ، لذلك وضع العلماء قواعد وضوابط وضعها ، لتفسير القرآن الكريم ، الهدف منها لدفع التنازع والأختلاف في تفسير آية من آيات القرآن الكريم كي يتوصل بها المفسر إلى التفسير الصحيح والأستنباط السليم في آيات القرآن الكريم ، وهذا ما نراه عند السيد فضل الله ، حيث تعرض في بعض آيات القرآن الكريم إلى أختلاف المفسرين فيها ، مبيناً القول الراجح فيها ، متعرضاً في بعض الأحيان إلى نقد الأقوال المخالفة ، وتبحث هذه القواعد في تعيين أقوى الأقوال في تفسير كتاب الله ، والنظر في أقوال المفسرين

ومن هذه القواعد التي أعتمدها السيد فضل الله ، منها مايتعلق بالنص القرآني وظاهره وسياقه والقرائن ، ومنها مايتعلق بالسنة المفسرة للقرآن والأثار ، ومنها ما يتعلق بأسباب النزول والناسخ والمنسوخ ، ومنه ما يتعلق بلغة العرب التي نزل بها القرآن ، وغيرها من القواعد التي أعتمدها السيد في الترجيح بين الأقوال التفسيرية وأختيار القول الراجح فيها ، والتي سنوردها في هذا المبحث

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين مفتتحًا وختامًا.

المطلب الأول

قاعدة الترجيح بالنص القرآني

غالباً ما يُستدل المفسر في الترجيح بين أقوال المفسرين بآية أو آيات من القرآن الكريم ، أي إذا أختلف العلماء في تفسير آية من كتاب الله تعالى ، فيستدل المفسر بترجيح أحد الأقوال بآية أو آيات من القرآن الكريم ، الأن تأييد القرآن له يدل على صحته ، الأن القرآن الكريم أحسن الطرق في تفسير كتاب الله تعالى وأصدقها في الصواب ، وهو أعظم مايفسر به القرآن الكريم

أولاً : تعريف النص لغة وأصطلاحاً :

النص في اللغة :

قال ابن فارس : النون والصاد يدل أصل صحيح يدل على رفع وأرتفاع وأنتهاء في الشيء ، منه قولهم نص الحديث إلى فلان : رفعه أليه ، والنص في السير أرفعه ، ونص كل شيءٍ منتهاه))[١]، وقال ابن منظور : (نص) ((الأرتفاع والظهور والتعيين ، وكل ما أظهر فقد نص ، ومنه نصة العروس لظهورها وأرتفاعها))[٢] . أذن فالمعنى اللغوي للنص يدل على رفعة الشيء وأنتهائه ، ولهذا إن النص القرآني أحسن وأرفع كلام ، وكيف لا يكون وهو كلام الله تعالى ؟

النص أصطلاحاً :

قيل : ((هو الصريح في معناه ، بحيث لايشوبه أحتمال في الدلالة على المعنى))[٣]

إذن فالعلاقة بين المعنى اللغوي (وهو الرفع) والمعنى الأصطلاحي (إلى ما يحتمل إلا معنى واحد) ، ومعنى الرفع في هذه الجملة ، أخذ لازم النص وهو الظهور[٤]

ثانياً : لمحة عن قاعدة الترجيح بالنص :

وهذا الوجه من الوجوه المعتبرة في الترجيح بين الأدلة المتعارضة ، فما كان موافقاً لآية أو لآيات من القرآن الكريم ، فهو مقدم على غيره[٥]

وإن تفسير القرآن بالقرآن من أحسن وأصح طرق التفسير في ذلك ، فما أجمل في مكان ، فأنه قد فسر في موضع أخر ، وما أختصر في موضع فقد بسط في موضعٍ أخر[٦]

ثالثاً: مثال تطبيقي

- هوية الذين لايعلمون :

قال تعالى : { وقال الذين لايعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهِم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقومٍ يوقنون } (البقرة : ١١٨)

ذكر السيد فضل الله أختلاف المفسرين في طبيعة الفئة التي عبر عنها القرآن بالذين لايعلمون إلى أقوال:

الأول : أنها النصارى[٧]

الثاني : اليهود[٨]

الثالث : العرب[٩]

وقد أشار الشيخ الطوسي ، إلى هذه الأقوال حيث يرى أن هذه الأقوال كلها محتملة إلا أنه رجح القول الثالث ، فقال ((كل ذلك يحتمل غير أن مشركوا العرب أليق ، الأنه يشاكل ما طلبو حين قالوا : { لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً إلى قوله : {هل كنت ألا بشرٌ رسولا } (البقرة : ١١٩))) [١٠] ويقوي الشيخ الطوسي في ذلك بقوله : ((وقال الذين لايعلمون الكتاب ، فبين لهم أنهم ليس أهل كتاب . من أختار أن المراد بها النصارى قال : لأنه قال قبلها وأتخذ الله ولدا ، وهذا لادلاله فيه ، ولا يمتنع أن يذكر قوماً ، ويخبر عنهم ثم يستأنف قوماً أخرين فيخبر عنهم تلى أن مشركي العرب قد أضافوا إلى الله البنات فدخلوا في جملة من قال : أتخذ الله ولدا))[١١].

القول الراجح :

فقد رجح السيد فضل الله القول الثالث مستدلاً على ترجيحه بآيات من القرآن الكريم ، حيث يقول : ((ولعله الأقرب ، لأنه أشبه بالمصطلح القرآني في الحديث عنهم ، كما جاء في قوله تعالى : { وكذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم } ، وقوله تعالى : { وإن أحد من المشركين أستجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قومٌ لايعلمون } (التوبة : ٦) ، وقد يتأكد ذالك من خلال دراستنا للطلبات التعجيزية التي كانت تقدم إلى النبي محمد (ص) في أستحداث آيات جديدة مقترحة من قبل المشركين ، مما يلتقي بهذه الطلبات المذكورة في هذه الآية وهي أن يكلمهم الله وجهاً لوجه أو تأتيهم آية من الآيات التي كان يسمعون عنها في قصص الأنبياء))[١٢] .

المطلب الثاني

قاعدة الترجيح بدلالة ظاهر القرآن

أولاً: تعريف الظاهر في اللغة والأصطلاح :

تعرضنا إلى تعريف الظاهر في اللغة والأصطلاح في الفصل الأول في المبحث الأول(ظاهر القرآن)

ثانياً: لمحة عن قاعدة الترجيح بظاهر القرآن :

إذا أختلف المفسرون في تفسير آية من القرآن الكريم ، فالأصل أن تحمل نصوص القرآن على ظواهرها ، وتفسر حسب ما يقتضيه ظاهر اللفظ ، ولا يجوز العدول عن ظاهر اللفظ ألا بدليل يدل عليه أو يرجع أليه[١٣] ، وهذه القاعدة من القواعد المعتبرة عند المفسرين من الأمامية وأهل السنة

ثالثاً: مثال تطبيقي

- **معنى خلافة الأنسان :**

وقد ذكر السيد فضل الله معنيين للخلافة التي جعلها الله للآنسان :

أولهما : الخلافة عن الموجودات السابقة عن خلق الأنسان ، أنطلاقاً من بعض الأحاديث المروية التي تذكر أن هناك فصائل حية عاشت قبل خلق الأنسان وعاثت في الأرض فساداً ، ثم أنقرضت وجاء بعدها الأنسان ليخلفها ، وهذه الموجودات تحمل صفة أنسانية

ثانيهما : الخلافة عن الله ، وقد وردت عدة آيات بهذا المضمون ، كما في قوله تعالى : { ياداود أنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق } (ص : ٢٦) ، وقوله تعالى : { ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم اننظر كيف تعلمون } (يونس : ١٤) ، وعلى هذا يكون معنى الخلافة أدارة الأرض وبناءها وأعمارها على وفق أرادة الله [١٤] .

الرأي الراجح :

وقد رجح السيد فضل الله الرأي الثاني على وفق قاعدة الظهور ، حيث : قال ((ولعل الرأي الثاني أوفق بظاهر الآيات ، الأن سياقها يوحي بأن الملائكة لم يطرحو سؤالهم أنطلاقاً من أفساد الأنسان في الأرض وسفكه الدماء فقط ، بل أعتبار أنفسهم مؤهلين لذلك ، وكان وحي الله أليهم في أطار بيان الخصائص التي يملكها هذا المخلوق ولايملكونها هم ، مايؤهله للقيام بلمهمة الموكلة للخليفة ، فكأن

القضية هي قضية الدور الذي يراد للخليفة القيام به ، لامجرد خلق جديد يخلف الكائن القديم ، ولهذا كان الحوار منطلقاً من موضع الخصائص الموضوعية للخلافة الموجودة في الأنسان المفقودة في غيره))[١٥]

ويرى السيد فضل الله في ترجيحه للرأي الثاني ، لاينكر ما ورد في الأحاديث من وجود خلق جديد ، قد تصلح هذه الأحاديث ، الأن تكون تفسيراً للسؤال المطروح ، وهو من أين عرف الملائكة هذا المخلوق الجديد ؟ وقد يكون الجواب عن هذا السؤال من خلال دراستهم للخصائص المادية التي يتميز بها الأنسان من وجود السلبيات التي تتوفر في كل عنصر أرضي مما يفسح له المجال أن يمارس مثل هذه السلبيات[١٦]، ومن هذه الأحاديث المأثورة ، ما جاء في تفسير العياشي عن الأمام الصادق (ع) قال : ((وما علم الملائكة بقولهم { أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء } لولا أنهم قد كانوا قد رأوا من يفسد فيها ويسفك الدماء))[١٧] .

المطلب الثالث

قاعدة الترجيح بالسياق القرآني

أولاً : تعريف مفهوم السياق لغة وأصطلاحاً :

وقد أفرد العلماء عدة تعاريف للسياق ، نذكر الأهم منها :

السياق لغة :

قال أبن فارس: ((السين والواو أصل واحد وهو حد الشيء ، يقال ساق يسوقُ سوقاً))[١٨]، وقال أبن منظور : ((قد أتساقت وتساوقت الأبل تساوقاً ، وتقاودت ، فهي متتابعة كأن بعضها يسوق بعضاً))[١٩]

وفي المعجم الوسيط : السياق : هو تتابع الكلام والأسلوب الذي يجري عليه [٢٠] .

ومن خلال هذه التعاريف يتضح لنا أن معنى السياق هو التتابع والسير على طريقٍ واحد ومنتظم من دون أنفصال بينهم .

السياق أصطلاحاً :

قال السيد الصدر في تعريف السياق قال : ((نريد بالسياق : كل ما يكتنف اللفظ الذي نريد فهمه من دوال أخرى ، سواء كانت لفظية كالكلمات التي تُشكل مع اللفظ الذي نريد فهمه كلاماً واحداً مترابطاً ، أو حالية كالظروف والمناسبات التي تحيط بالكلام ، وتكون ذات دلالة في الموضوع))[٢١]،

ثانياً : أثر السياق في الترجيح :

للسياق أثر كبير في توجيه المعنى التفسيري ، وأستند الكثير من المفسرين على السياق القرآني في بيان مراد الله تعالى ، وأشار الكثير من المفسرين إلى السياق القرآني في تفسيراتهم :

وقد أشار السيد محمد فضل الله كثيراً من دلالة السياق في تفسيره ، في بيان وترجيح المعاني القرآنية ، حيث نراه يشكل على كثير من المفسرين الذين لم يتعاملو مع السياق القرآني بدقة وموضوعية ، حيث يقول : ((ولعل مشكلة الكثير من المفسرين في تفسيراتهم لكلمات القرآن أنهم يحملونها على معناها الحرفي غير ملتفتين إلى أساليب البلاغة من الأستعارة والمجاز من خلال القرائن المتنوعة التي يحددها السياق العام للكلمة الذي قد يتحدث عن العمق المعنوي لاعن السطح المادي بطريقة الأيحاء))[٢٢]

ثالثاً: مثال تطبيقي

- المراد من وسع كرسيه :

قال تعالى : { وسع كرسي السموات والأرض ولايؤده حفظهما وهو العلي العظيم } (البقرة : ٢٥٥)

ذكر السيد فضل الله أختلاف المفسرين في المراد من (وسع كرسيه) على النحو الأتي :

حيث ذكر الكشاف أربعة أوجه في تفسير معنى (وسع كرسيه) : ((أ حداهما : إن كرسيه لم يضق عن السموات والأرض ، لبسطته وسعته ، وما هو ألا تصوير لعضمته ، وتخييلٌ فقط لا كرسيً ثمة ولا قعود ، كقوله تعالى : { وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه } (الزمر : ٦٧) من غير تصور قبضة وطي يمين ، وأنما هو تخييل لعضمة شأنه وتمثيلٌ حسيٌ ألا ترى إلى قوله : { وما قدروا الله حق قدره } ؟

الثاني : وسع علمه ، وسمي العلم كرسياً تسميةً بمكانه الذي هو كرسي العالم

الثالث : وسع ملكه ، تسميةً بمكانه الذي هو كرسي الملك

الرابع : ما روي أنه خلق كرسياً بين يدي العرش دونه السموات والأرض ، وهو إلى العرش كأصغر شيء))[٢٣] ، وما يدل عن القول الرابع ما روي عن الأمام السجاد (ع)[٢٤] .

القول الراجح :

فقد رجح السيد فضل الله القول الثالث الأنه يرى إن هذا المعنى يفيد السلطة المطلقة على المخلوقات كلها ، حيث يقول : ((وربما كان الأنسب بجو الآية المعنى الثالث ، الذي هو يعطي معنى السلطنة المطلقة التي تتمثل في التدبير والأشراف ، وبذلك تتخذ كلمة { وسع } معنى الأحاطة والحفظ ، فتنسجم مع قوله تعالى : { ولايؤده حفظهما } ، أي لايجهده حفظهما

وتكون خلاصة المعنى : أن ملك الله وسعته يسعان السموات والأرض ، فهو الذي يدبرهما ويرعاهما ويحفضهما من دون جهدٍ ولا تعب ،لأن قوته لاتقف عند حدً ، فلا معنى للجهد وللتعب معها في أي حالٍ من الأحوال ، وفي أي موقعٍ من المواقع))[٢٥] .

المطلب الرابع

قاعدة الترجيح بالقراءات القرآنية

أولاً : تعريف القراءات لغة وأصطلاحاً :

كثرت التعاريف الأصطلاحية في علم القراءات القرآنية نختار الأهم منها :

القراءات في اللغة :

قال ابن فارس : ((جمع مفردة قراءة وأصله قري ومعناها : المعجمي جمع وأجتماع ومنه القرآن سمي ذلك لجمعه مافيه من الأحكام والقصص وغير ذلك))[٢٦] ، وقال ابن منظور : ((جمع قراءة وهي في الأصل مصدر قرأ ، يقال : قرأ فلا يقرء))[٢٧] ، أذن فالمعنى اللغوي للقراءات هي بمعنى الجمع

أما في الأصطلاح :

عرف الزرقاني القراءات : هو ((مذهب يذهب أليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم ، مع أتفاق الروايات والطرق عنه ، سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئتها))[٢٨] ، وعرف الباحث حسين الصافي القراءات : ((هو علم يُعلم منه أتفاق الناقلين

لكتاب الله وأختلافهم في الحذف والأثبات ، والتحريك والتسكين ، والفصل والوصل ، وغير ذلك من هيئة النطق والأبدال وغيره))[٢٩] .

ونستخلص من هذه التعريفات أن القراءات : هي كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم من حيث تخفيف الحرف أو تشديده ، بناءاً على أحدى القراءات المعتبرة الموافقة لرسم المصحف وقواعد اللغة العربية

ثانياً : لمحة عن علم القراءات القرآنية :

أن للقراءات القرآنية أهمية بالغة في الكشف عن معاني القرآن الكريم ، ويظهر ذلك من خلال أهتمام علماء التفسير بوجوهها وترجيحها ، في أختيارهم للقراءات الصحيحة التي تتناسب مع مضمون ومعنى الآية ولهذا فأن (القراءات القرآنية) تعد علم من علوم القرآن ، وقد صب فيه العلماء كثيراً من عنايتهم وجهدهم من لدن الصحابة (رضوان الله عليهم) إلى عصرنا الحاضر دراستاً وتأليفاً[٣٠] .

ثالثاً: مثال تطبيقي على القاعدة :

- **قراءة الأرحَام :**

في قوله تعالى : { ياءيها الناس أتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالاً كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والأرحام أن الله كان عليكم رقيبا } (النساء : ١)

ذكر السيد فضل الله الأختلاف في قراءة (الأرحام على النحو الأتي :

القراءت الأولى : القراءة بالجر : ذكر الطبري في تفسيره بأنها القراءت التي لا يستجيزها ، الأنها مخالفه لكلام العرب ، قال : ((أن العرب لاتعطف بظاهر من الأسماء على مكنى في حال الخفض إلا في ضرورة الشعر))[٣١] ، وذكر صاحب تفسير (الميزان) ، أن هذه القراءت مخالفة الأدب القرآن ، قال : ((لكن السياق ودأب القرآن في بيانه لايلائمانه ، فأن قوله : { والأرحام } ، أن جعل صلة مستقلة للذي ، وكان تقدير الكلام : وأتقوا الله لذي تسألون بالأرحام ، كان خالياً من الضمير ، وهو غير جائز ، وأن كان المجموع منه ومما قبله صلة واحدة للذي ، كان فيه تسوية بين الله عز أسمه وبين الأرحام في أمر العظمة والعزة وهي تنافي أدب القرآن))[٣٢] ، وصاحب تفسير المراغي وأن لم يتعرض لمسألة القراءات ، يبدو أنه قرأها بالجر قال : ((أتقوا الله الذي يسألكم به بعظكم ، بأن يقول سألتك بالله أن تقضي هذه الحاجة ، وهو يرجو بذلك أجابة سؤاله ، والمراد من سؤاله بالله سؤاله

بأيمانه به وتعظيمه أياه ، أي أسألك بسبب ذلك أن تفعل كذا . وأتقوا أضاعة حق الأرحام ، فصارت بالبر والأحسان))[٣٣] .

القراءت الثانيه : القراءت بالنصب : وهذا ما أختار جل النحويين والمفسرين ، قال الطوسي : (({ والأرحام } القراءت المختارة عند النحويين النصب في الأرحام على تقدير : أتقوا الأرحام وتكون معطوفة على موضع (به)))[٣٤].

القول الراجح :

رجح السيد فضل الله القراءت الثانية فهي الأرجح والأقرب عنده [٣٥] ، وذكر ما يؤيد ذلك ما رواه الضحاك عن ابن عباس كان يقرء (والأرحَامَ) ، يقول : ((أتقوا الله الذي تعاقدون وتعاهدون به واتقوا الله في الأرحام فصلوها))[٣٦]

وأيضاً ذكر م ايؤيد هذه القراءت : ما جاء في الحديث عن جميل بن دراج ، عن ابي عبدالله (ع) قال : سألته عن قول الله عز وجل : { واتقوا الله الذي تسألون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا } قال : هي أرحام الناس . أمر الله تبارك وتعالى بصلتها وعظمها . ألا ترى أنه جعلها معه ؟))[٣٧] .

المطلب الخامس

قاعدة الترجيح بالنسخ

أولاً : تعريف النسخ لغة وأصطلاحاً :

النسخ لغة :

قال الجوهري (ت ٣٨٩ هـ) : ((نسخت الشمس الظل وانتسخته : أزالته ، نسخت الكتاب وأنتسخته ، ونسخ الآية بالآية ، إزالة مثل حكمها ، فالثانية ناسخة ، والأولى منسوخة))[٣٨] ، وقال ابن فارس : ((النون والسين والخاء أصل واحد يدل على أزالة شيء بشيء يتعقبه ، كنسخ الشمس الظل ، والظل الشمس ، فتارة يفهم منه الأزالة ، وتارة يفهم منه الأثبات ، وتارة يفهم منه الأمران))[٣٩] ، وقال أبن منظور : ((النسخ أبطال الشيء وإقامة حكم مقامه))[٤٠]،

النسخ في الأصطلاح :

قال السيد الخوئي : النسخ هو رفع أمر ثابت في الشريعة المقدسة بأرتفاع أمده وزمانه ، سواء كان ذلك الأمر في الأحكام التكليفية ، أم الوضعية ، وسواءً أكان من المناصب الألهية ، أم غيرها من

الأمور التي ترجع إلى الله بما أنه شارع))[٤١] ، أما السيد فضل الله عرف النسخ في مفهومه العلمي هو : ((أنتهاء أمد الحكم الأول بأنتهاء أمد المصلحة التي ساهمت في وجوده وحدوث مصلحة أخرى في الأتجاه المعاكس من أجل حكم أخر مخالف))[٤٢] .

ثانياً: مثال تطبيقي على القاعدة :

١ . قال تعالى : { ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النار والله يدعوا إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون } (البقرة : ٢٢١)

ذكر السيد فضل الله خلاف المفسرين في نسخ الآية أو عدمه على النحو الأتي :

أن الآية ناسخة الآية المائدة ، وهي قوله تعالى : { اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا أتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان ومن يكفر بالأيمان فقد حبط عمله وهو في الأخرة من الخاسرين } (المائدة : ٥) [٤٣]

بينما ذهب السيد فضل الله إلى عدم نسخ الآية ، قال : ((وقد تبين فساد هذا القول مما ذكرناه في تحديد المراد من لفظ المشركين في القرآن وعدم شمولها لأهل الكتاب ، فلا تكون هناك علاقة بين الآيتين في مدلوليهما ، لأن آية البقرة واردة في حرمة نكاح المشركات اللاتي يشركن بالله غيره بشكل غير مباشر بينما كانت آية المائدة واردة في حلية نكاح الكتابيات دون غيرهن))[٤٤] ، وذلك من خلال ما توحيه كلمة المشركين في القرآن الكريم ، فقد جرى المصطلح القرآني على التفريق بين المشركين وأهل الكتاب في ما فصل من أحكام ، وما أطلقه من لفظ ، الأن المراد من المشركين الذين يشركون بالله بشكل مباشر ، أما أهل الكتاب فهم يتصفون بالشرك بشكل غير مباشر ، فهم يقولون بربوبية عيسى (ع) أو أن الله ثالث ثلاثة ، ولكن بطريقة لا تتنافى مع التوحيد على حد زعمهم ، فقد ورد في قوله تعالى في سورة البينة : { لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة } (البينة : ١) ، وقوله تعالى في سورة البقرة : { ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا

المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم } (البقرة : ١٠٥) ، فإن العطف يدل على المغايرة بين الفريقين ، وفي ضوء ذلك : لاتدل الآية على حرمة التزاوج بين المسلمين وأهل الكتاب ، فلا بد من ألتماس دليل ذلك من غير القرآن[٤٥] .

المطلب السادس

قاعدة الترجيح بالسنة والأثر المروي عن أهل البيت (ع) :

تُعد السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر التشريع الأسلامي بعد القرآن الكريم ، وقد أوصى الله تعالى بأتباع سُنة نبيه ، قال تعالى : { ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فأنتهوا } (الحشر : ٣) وقد أوكل الله تعالى إلى نبيه الكريم بيان آياته ، قال تعالى : { وأنزلنا أليك الذكر لتبين للناس ما نزل أليهم ولعلهم يتفكرون } (النحل : ٤٤) ، فالنبي (ص) هو أعلم الناس بتفسير وبيان كلام الله تعالى ، وهذا من مهام رسالته ، ولا قول لأحد بعد قول الرسول الله (ص)[٤٦]

وقد نجد الكثير من الأقوال في تفسير الآية ، وإذا ثبت الحديث في تفسير وبيان الآية ، فيجب حمل الآية عليه[٤٧]

والسيد فضل الله له منهج مميز في قبول وترجيح بالحديث ، لأنه يرى لابد من عرض الأحاديث على القرآن الكريم ، فهو الكتاب الذي : { لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه } (فصلت : ٤٢) ، وإن يكون الحديث منطبقاً مع المفاهيم القرآنية العامه ، فهو يوجه النقد إلى مضمون الرواية قبل سندها ويردها حتى وأن كانت سليمة من جهة السند ويفندها من الناحية العقلية [٤٨]

الأمثلة التطبيقية :

١ . المراد في مقام إبراهيم (ع) :

في قوله تعالى : { وإذا جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا وأتخذوا من مقام إبراهيم مصلى } (البقرة : ١٢٥)

ذكر السيد فضل الله أختلاف المفسرين في المراد من (مقام إبراهيم) على النحو الأتي :

الأول : أنه موضع الحجر قام عليه إبراهيم (ع)[٤٩]

الثاني : أن مقام إبراهيم الحرم كله[٥٠]

الثالث : ((أنه عرفه ومزدلفه والجمار))[٥١]

الرابع : الحج كله مقام إبراهيم[٥٢]

القول الراجح :

رجح السيد فضل الله القول الأول وذلك لعدة وجوه :

الأول : مستدلاً بحديث عن الأمام الصادق (ع) ، قال : ((أن الروايات الواردة في فقه الحج ، والتي تناولت مكان الصلاة بعد الطواف تؤكد ذلك ، كما ورد في حديث عن الأمام الصادق (ع): حتى إذا أتى المسجد الحرام طاف طواف الفريضة ، ثم عدل إلى مقام إبراهيم عليه السلام فصلى ركعتين))[٥٣]

الثاني : كما أن المعروف عند أطلاق كلمة مقام إبراهيم تشير إلى ذلك المعلم الذي لايزال قائماً[٥٤]

وليس السيد فضل الله وحده من رجح هذا القول كذلك رجح هذا القول صاحب تفسير (مفاتيح الغيب) ولعدة وجوه منها : الأول : ما روي عن الرسول (ص) عندما مر بالمقام ومعه عمر فقال : يارسول الله أليس هذا مقام أبينا إبراهيم ؟ قال بلى قال : أفلا تتخذه مصلى ؟ قال : أولم أومر بذلك ، فلم تغيب الشمس من يومهم حتى نزلت الآية

الثالث : أن هذا الموضع من أهم الدلائل على وحدانية الله ومعجزة إبراهيم عليه السلام ، لأن فيه أثر قدم إبراهيم عليه السلام ، فكان أختصاصه به أولى من أختصاصه بغيره ، الثالث : أن المتعارف عند أهل مكة أن مقام إبراهيم هو موضع الحجر[٥٥] .

المطلب السابع

قاعدة الترجيح بأسباب النزول

أولاً : تعريف أسباب النزول لغة وأصطلاحاً :

وردت تعاريف كثيرة في تعريف أسباب النزول في اللغة والأصطلاح نذكر الأهم منها :

السبب لغة : قال أبن منظور : ((السبب الحبل ، وكل شيء يتوصل به إلى غيره ، وأسباب السماء مراقيها))[٥٦] النزول لغة : ((النون والزاء واللام كلمة صحيحة تدل على هبوط الشيء ووقوعه))[٥٧] فالنزول هو الهبوط من العلو إلى الأسفل ، والنزول بمعنى الحلول[٥٨] .

أما تعريف أسباب النزول:

ذكر العلماء لمعنى سبب النزول تعريفات عده نذكر منها : عرفه السيد محمد باقر الحكيم قوله : ((هي أمور وقعت في عصر الوحي وأقتضت نزول الوحي بشأنها)) [٥٩]

أما الدكتور عامر الخفاجي عرف أسباب النزول بقوله : ((هو ما نزلت الآية أو الآيات أيام وقوعه متضمنة له أو حاكية له أو مبينة لحكمه)) [٦٠]

ثانياً : مكانة أسباب النزول :

أن من أهم أسباب النزول تساعد على الفهم الصحيح لمعنى الآية ، وكشف الغموض الذي يكتنف بعض الآيات في تفسيرها ما لم يعرف سبب نزولها[٦١]، وقد غطى موضوع أسباب النزول صفحات عديدة من تفسيره (من وحي القرآن) إذ أشار فيه إلى أسباب نزول الآيات والسور ، ذاكراً روايات أسباب النزول ، جاعلاً من القرآن الكريم مقياساً لصحة الروايات وفسادها

وللسيد فضل الله منهج مميز في سبب النزول ، حيث لم يجعل الآية منحصرة في الموقف الذي نزلت فيه أو الحادثة ، أنما جعل سبب النزول أنموذجاً حياً لكل عصر ، قال : ((ولكننا نرى الآية لاتتجمد عند النماذج التي نزلت فيهم أو أنطلقت منهم ، الأن أسباب النزول تعتبر منطلقاً للفكرة من خلال النموذج الحي في عصر نزول الآية ، لتتحرك الفكرة من خلال الواقع الذي يقتحم على الناس حياتهم في نطاق المشكلة الحية البارزة))[٦٢] .

ثالثاً :الترجيح والقبول بأسباب النزول :

أن الناظر في تفسير (من وحي القرآن) يجد أن السيد فضل الله قد أفاد من روايات أسباب النزول ، مرجحاً أحدى الروايات فيها ، إذا كانت تتناسب مع المفاهيم القرآنية .

الأمثلة التطبيقية على القاعدة :

قال تعالى : { ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولايظلمون فتيلا } (النساء : ٥٠)

ذكر السيد فضل الله أختلاف المفسرين في أسباب نزول الآية على النحو الأتي :

الأول : جاء في (أسباب النزول) للواحدي : قال الكلبي : نزلت في رجال من اليهود أتوا رسول الله (ص) بأطفالهم ، وقالوا يامحمد هل على أولادنا هؤلاء من ذنب ؟ قال : لا ، فقالوا والذي نحلف به ما نحن إلى كهيئتهم ، ما من ذنب نعمله بالنهار إلا كُفر عنا بالليل ، وما من ذنبٍ نعمله بالليل إلا كُفر عنا بالنهار فهذا الذي زكوا به أنفسهم))[٦٣] ، حيث نقد السيد فضل الله هذه الراية الأنها لا تتناسب مع طبيعة اليهود ونضرتهم إلى الأسلام والرسول (ص) ، قال : ((أننا لانفهم كيف اليهود المعادين للأسلام وللرسول (ص) ، يأتون إلى النبي (ص) ليسألوه عن مصيرهم في الأخرة ، بلحاظ أعمالهم في النهار أو الليل ، بما يكفر عنهم الذنب الذي فعلوه في الوقت الأخر لتكون النتيجة أنه لايبقى عليهم أي ذنب في نهاية المطاف في القت الذي لايزالون فيه على دينهم ، مما يجعل الرواية بعيدة عن طبيعة الأمور))[٦٤].

الثاني : جاء في (مجمع البيان) : ((نزلت في اليهود والنصارى ، حيث قالوا : { نحن أحباء الله } (المائدة : ١٨) ، وقالوا : { لن يدخل الجنة إلا من كانوا هودا أو نصارى } (البقرة : ١١١))) ، عن الضحاك [٦٥] .

القول الراجح :

رجح السيد فضل الله الرواية الثانية لآنها الأقرب إلى جو الآية : قال : ((أما الرواية الثانية هي الأقرب إلى جو الآية ، بأعتبار أن اليهود والنصارى كانوا في ذلك الوقت ، وربما في مراحل أخرى ، يتحدثون بهذه الطريقة التي يرون فيها أنهم وحدهم القريبون إلى الله ، وأنهم يدخلون الجنة دون غيرهم))[٦٦].

المطلب الثامن

قاعدة الترجيح في مبهمات القرآن

أولاً : تعريف المبهم في اللغة والأصطلاح :

المبهم في اللغة : قال الجوهري : (بهم) : جمع بَهْم ((استبهم عليه الكلام ، أي أستغلق وتبهم أيضاً ، وفي الحديث يحشر الناس حفاة عراة بهما أي ليس معهم شيء))[٦٧] ، وقال ابن فارس : ((الباء والهاء والميم : أن يبقى الشيء لايعرف المأتى أليه . يقال هذا أمر مبهم ، ومنه البهمة الصخرة التي لاخرق فيها ، وبها شبه الرجل الشجاع الذي لايقدر عليه من أي ناحيةٍ طُلب))[٦٨] ، وقال ابن منضور : ((هو المجهول الذي لايعرف ، مأخوذ من البُهم ، بالضم جمع (بهيم)))[٦٩] .

المبهم أصطلاحاً :

عرفه الدكتور محمد عبطان الشمري : ((لفظ خفي المراد منه ، بحيث لايدرك ألا ببيان من النبي(ص) ، وأصحابه الآخذين عنه ، والتابعين الآخذين عن الصحابة ، إذ لاقرينة تدل على معناه ، ولاتوجد قرائن لفظية أو حالية تبينه ، بل لابد من الرجوع إلى الأثر لمعرفة المراد من اللفظ))[٧٠] ، وعرف أيضاً : ((كل لفظ ورد في القرآن الكريم من ذكر من لم يسمه الله فيه بأسمه العلم ، من نبي أو ولي أو غيرهما ، من آدمي أو ملك أو جني أو بلد أو كوكب أو شجر أو حيوان له أسم علم أو عدد لم يحدد أو زمن لم يبين، أو مكان لم يعرف))[٧١]

ثانياً : مبهمات القرآن وأثرها في الترجيح :

ورد في القرآن الكريم الكثير من المبهمات من معاني القرآن التي لم يرد فيها تفسير من نص قرآني ، أنما وردت مجملة ، فالأبهام يكون في الأشخاص والأزمنة والأمكنة ، ((ويكون الأبهام فيما وقع وأنقضى في أمم سالفة ، كنوع الشجرة التي أكل منها آدم وزوجته ، ونوع عصا موسى ، ومكان الكهف ولون الكلب ونحو ذلك))[٧٢]

وقد تناول المفسرين الكثير من مبهمات القرآن ولم يقفوا على معناها ، ولم يرجحوا أحد الأقوال في بيانها ، لأنهم يرون لافائدة في بيانها ، فهي قد وردت مجملة ولم يرد تفصيلها في القرآن الكريم ، أنما تركوا أمرها إلى الله،وذلك((لأنها عُلم لم ينفع العالم به علمه ، وإن جهله جاهل لم يضر جهله به)).

ثالثاً : مثال تطبيقي على القاعدة :

١ . المراد من نوع الكلمات التي تلقاها آدم من ربه :

في قوله تعالى : { فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه أنه هو التواب الرحيم } (البقرة : ٣٧) ، ذكر السيد فضل الله خلاف المفسرين في نوع الكلمات التي تلقاها آدم من ربه

١ . جاء في الدر المنثور : ((قال رسول الله (ص) : " لما ذنب آدم الذنب الذي أذنبه ، رفع رأسه إلى السماء فقال : أسألك بحق محمدٍ إلا غفرت لي ، فأوحى الله أليه : ومن محمد ؟ فقال : لما خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك ، فإذا فيه مكتوب : لاإله إلا الله محمد رسول الله ، فعلمت أنه ليس أحد أعظم عندك قدراً ممن جعلت أسمه مع أسمك ، فأوحى الله أليه : يا آدم أنه أخر النبيين من ذريتك ولولا هو ماخلقتك)[٧٣]

٢ . وروى الكليني في الكافي في تفسير قوله تعالى : { فتلقى آدم من ربه كلمات } قال : ((سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين))[٧٤]

ولم يرجح السيد فضل الله واحد من هذه الآراء ، لأنه عدها من المبهمات التي وردت مجملة ولم يرد فيها تفصيل قائلاً :((ومهما يكن من أمر فأن الله قد أبهم أمر هذه الكلمات ونكرها، للإيحاء بأن القضية هي قضية لطف الله بآدم ، في توجيهه نحو التوبة وتقريبه أليه ، للتدليل على كرامته عنده ، بخلاف أبليس الذي سلب الله عنه رحمته وأبعده عن مواقع القرب عنده ، فلنجمل ما أجمله الله ، ولنقف في التفصيل على على ما تثبت لنا حجيته)) [٧٥]

المطلب التاسع

قاعدة الترجيح المتعلقة بمرجع الضمير

أولاً : تعريف الضمير لغة وأصطلاحاً :

لقد وردت تعاريفاتٌ كثيرةٌ في المعاجم العربية لتعريف الضمير نذكر منها :

قال الأصفهاني : ((الضمير مأخوذ من الضمور وهو دقة في الشيء ، وذلك لأن حروفه قليلة بالنسبة إلى الظاهر ، أو هو مأخوذ من الضمير ، لأنه كناية عما فيه من الأسم الظاهر ، وهذا الأصل يدل على غيبة وتستر))[٧٦]

قال أبن فارس : ((الضاد والميم والراء أصلان صحيحان ، أحداهما يدل على دقة في الشيء ، والأخر يدل على غيبة وتستر)) [٧٧] ، إذن : فالضمير يدل على الدقة ، والدلالة على أسم غائب

أما الضمير أصطلاحاً : ((فهو اللفظ المحتاج في تفسير إلى اللفظ منفصل عنه إن كان غائباً ، أو قرينة تكلم أو خطاب)) [٧٨])

ثانياً : مثال تطبيقي على هذه القاعدة :

١ . مرجع الضمير (عليه) :

في قوله تعالى : { فأنزل الله سكينة عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم } (التوبة : ٤٠) ، ذكر السيد فضل الله خلاف المفسرين في مرجعي الضمير (عليه) على النحو الأتي :

الأول : ذكر بعضهم : أن مرجع الضمير من عليه ، في قوله تعالى : { فأنزل الله السكينة من عليه) ، عائد إلى أبي بكر ، لأن النبي بحاجة إلى سكينة ، فهو على سكينة من ربه ، فأنزال السكينة في هذا لظرف يكشف عن نزوله على صاحبه [٧٩]

الثاني : إن الضمير عائد إلى الرسول (ص) ، وهذا ما ذكره الطبري ، قائلاً : ((فأنزل الله طمأنينته وسكونه على الرسول)) (٨٠)

القول الراجح :

رجح السيد فضل الله القول الثاني ، لأنه قد وردت آيات أخرى مماثلة لهذه الواقعة ، قائلاً : ((والوجه في ذلك أن الله تحدث عن أنزال السكينة على رسوله في وقائع مماثلة ، كما جاء في قوله تعالى : { ثم أنزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين } (التوبة : ٢٦) ، في واقعة حنين ، وقوله تعالى في سورة الفتح { إذا جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله السكينة على رسوله وعلى المؤمنين } (الفتح : ٢٦) ، ولعل المناسبة في أنزال السكينة عليه . وهو المقصود بالتأييد الإلهي ، لأن التحدي موجهٌ أليه من قبل المشركين . إن الموقف يدفع ، بحسب طبيعته ، إلى القلق والأهتزاز ، ما يجعل الحديث عن السكينة مناسباً أليه .

وهذا مع ملاحظة إن الضمائر في الآية راجعةٌ أليه ، ولاسيما قوله تعالى : { وأيده بجنودٍ لم تروها } ، ما يوحي بأن سياق الحديث عنه لاعن شخص أخر)) (٨١)

الخاتمة:

١ . تساعد القواعد الترجيحية على تنقية وتصفية كتب التفسير من الأقوال الشاذة والمردوة والتي لا تستند على حجة

٢ . القواعد الترجيحية لها أهمية كبيرةً في التفسير ، وذلك للموازنة بين الأقوال التفسيرية ، وللتوصل بها لمعرفة القول الراجح

٣ . يجب على المفسر أن يكون ملماً ، بقواعد الترجيح ، وذلك من خلال تطلعهِ على كتب التفسير

٤ . لقواعد الترجيح دورٌ كبير في الكشف عن مراد الله تعالى ، ولذلك من خلال ترجيحهِ أحد الأقوال ويستشهد أما بالنص القرآني ، أو ظاهر القرآن ، أو سياق القرآن ، أو السنة النبوية

٥ . يُعد منهج السيد محمد حسين فضل الله من المناهج المهمة في دراسة الترجيحات التفسيرية ، حيث يعرض الأقوال الواردة في تفسير الآية ، ثم يقوم بترجيح أحد هذه الأقوال ، معتمداً في ذلك على قواعد ترجيحة

٦ . لم يكن السيد فضل الله متعصباً في عرضهِ ، للآراء والأقوال التفسيرية ، فيرد عليهم من غير جرحٍ أو تشنيع حتى مع من يخالف مذهبهِ ، فينقل أقوالهم بكل أمانة وعلمية

الهوامش:

[١]) معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس : ٥ / ٣٥٦
[٢]) لسان العرب ، ابن منضور : ٧ / ٩٧ ،مادة (نصص)
[٣]) قواعد تفسير القرآن ، خالد السبت : ٦٧١
[٤]) ينظر : أسباب الخطأ في التفسير ، محمود طاهر : ٨٨
[٥]) البحر المحيط في أصول الفقه ، بدر الدين بن عبدالله الشافعي (ت ٧٤٥ ه ـ ٧٩٤ ه) ، ط ٢ ، ١٤١٣ ه ـ ١٩٩٢ م ، دار الصفوة ، الغردقه ، ج ٦ / ١٧٥
[٦]) خلاصة مقدمة أصول التفسير ، صالح بن عبدالله العصيمي : ١٨ ، أضواء البيان
[٧]) تفسير مجاهد : ١٩٧
[٨]) الآء الرحمن في تفسير القرآن ، محمد جواد البلاغي ، د ط ، د ت ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان : ج ١ / ١٢١ ، المقباس في تفسير أبن عباس :
[٩]) تفسير القرآن العظيم ، عبد الرحمن بن محمد بن أدريس الرازي (ت ٣٢٧ ه) ، تحقيق : أسعد محمد الطيب ، ط ١ ، ١٤١٧ ه ـ ١٩٩٧ م ، مكتبة نزار مصطفى ، الرياض ـ السعودية : ج ١ / ٢٠٩
[١٠]) التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي : ج ١ / ٤٣٤
[١١]) المصدر نفسه : ج ١ / ٤٣٥
[١٢]) من وحي القرآن : ج ١ / ٤٠٩
[١٣]) ينظر : أضواء البيان في تفسير القرآن ، الشنقيطي : ٣٩٥
[١٤]) ينظر : المصدر السابق : ١ / ٢٠٤
[١٥]) من وحي القرآن : ١ / ٢٠٤
[١٦]) المصدر نفسه : ١ / ٢٠٤
[١٧]) تفسير العياشي : ١ / ٤٧ ، ح ٤
[١٨]) معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس : ٣ / ١١٧ ، مادة سيق
[١٩]) لسان العرب ، ابن منضور : ١٠ / ١٩٦ ، مادة ساق
[٢٠]) المعجم الوسيط ، أبراهيم أنيس وأخرون : ٤٦٥
[٢١]) دروس في علم الأصول ، محمد باقر الصدر : ١ / ٩٠
[٢٢]) من وحي القرآن : ٧ / ٢٧
[٢٣]) تفسير الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل : ١ / ٤٨١ ـ ٤٨٢
[٢٤]) الصحيفة السجادية : ٣١٤
[٢٥]) من وحي القرآن : ٢ / ٤٢٧ ـ ٤٢٨
[٢٦]) معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس : ٥ / ٧٩ مادة قري

[٢٧]) لسان العرب ، ابن منضور : ٦ / ١٠٧ مادة قرأ
[٢٨]) مناهل العرفان في علوم القرآن ، الزرقاني : ١ / ٣٣٦
[٢٩]) دروس موجزة في علوم القرآن ، حسين الصافي ، ط ١ ، ١٤٣٣ ه ـ ٢٠١٢ م ، دار السيدة رقيه (ع) ، قم ـ ايران : ٧٣
[٣٠]) ينظر أبحاث في علوم القرآن ، غانم قدوري الحمد ، ط ١ ، ١٤٢٦ ه ـ ٢٠٠٦ م ، دار عمان ، عمان ـ الأردن : ٧
[٣١]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الطبري : ٦ / ٣٥٠
[٣٢]) الميزان في تفسير القرآن : ٤ / ١٤٢
[٣٣]) تفسير المراغي ، أحمد مصطفى المراغي ، ط ١ ، ١٣٦٥ ه ـ ١٩٤٦ م ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر : ٤ / ١٧٧
[٣٤]) التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي : ٣ / ٩٨
[٣٥]) ينظر : من وحي القرآن : ٤ / ٢٧
[٣٦]) تفسير الضحاك (ت ١٠٥ ه) ، محمد شكري : ٢٧١
[٣٧]) بحار الأنوار : ٧١ / ١١٦ ، باب : ٣ ، رواية : ٧٤ ، وسائل الشيعة ، الحر العاملي : ٢١ / ٥٣٣ ، باب : ١٧ (أستحباب صلة الرحم) ، حديث : ١
[٣٨]) الصحاح في اللغة ، الجوهري : ١ / ٣٨٠
[٣٩]) معجم مقاييس اللغة ، أبن فارس : ٥ / ٤٢٤
[٤٠]) لسان العرب ، ابن منضور : ٤ / ٣٨٩٩ مادة نسخ
[٤١]) البيان في تفسير القرآن ، ابو القاسم الخوئي : ٢٩٦
[٤٢]) من وحي القرآن : ٤ / ١٥٨
[٤٣]) الآيات الناسخة والمنسوخة ، علي بن الحسين بن موسى الشريف المرتضى ، تحقيق : علي جواد الحساني ، ط ١ ، ١٤٢١ ه ـ ٢٠٠٠ م ، مؤسسة البلاغ ، بيروت ـ لبنان : ٩٨
[٤٤]) من وحي القرآن : ٢ / ٢٦٩
[٤٥]) ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ٢٦٨
[٤٦]) ينظر قواعد الترجيح ، علي حسين الحربي : ١٩١
[٤٧]) ينظر : المصدر نفسه : ١٩١
[٤٨]) ينظر : من وحي القرآن : ١ / ٢٠٠
[٤٩]) ينظر : التفسير الكبير مفاتيح الغيب ، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٤ ه) : ٤ / ٥٣ ، ينظر : تفسير النور ، محسن قراءتي ، ط ١ ، ١٤٣٥ ه ـ ٢٠١٤ م ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ـ لبنان : ١ / ١٩٣ ، ينظر : تفسير الجلالين : ١ / ١٩
[٥٠]) ينظر : تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت ٧١٠ ه) ، حققه : يوسف علي بدوي ، ط ١ ، ١٤١٩ ه ـ ١٩٩٨ م ، دار الكلم الطيب ، بيروت ـ لبنان : ١ / ١٩٢
[٥١]) تفسير الأمام مجاهد بن جبر (ت ١٠٢ ه) : ٢١٤
[٥٢]) التفسير الكبير مفاتيح الغيب فخر الدين الرازي : ٤ / ٥٣
[٥٣]) من وحي القرآن : ١ / ٤٣٨ ، أصول الكافي ، الكليني : ٤ / ٢٥٧ ، حديث : ٢٣ ، الحج والعمرة في الكتاب والسنة ، محمد الريشهري ، تحقيق : دار الحديث ، ط ١ ، ١٣٧٦ ه ، دار الحديث ، قم ـ ايران : ١٦٤ ، حديث : ٣٩٧
[٥٤]) ينظر : من وحي القرآن : ١ / ٤٣٨
[٥٥]) ينظر ، التفسير الكبير مفاتيح الغيب ، فخر الرازي : ٤ / ٥٣ ـ ٥٤
[٥٦]) لسان العرب ، ابن منضور : ٤ / ١٩١٠ ، مادة سبب
[٥٧]) معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس : ٥ / ٤١٧
[٥٨]) ينظر المعجم الوسيط : ٢ / ٩١٥
[٥٩]) علوم القرآن ، محمد باقر الحكيم : ٤٤
[٦٠]) أضواء البيان في علوم القرآن ، عامر عمران الخفاجي ، ط ١ ، ١٤٣٣ ه ـ ٢٠١٢ م ، مؤسسة دار الصادق ، بابل ـ العراق : ٤١
[٦١]) ينظر الأتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي (٩١١ ه) : ٧٢ ، ينظر : مباحث في علوم القرآن ، مناع القطان : ٧٦
[٦٢]) من وحي القرآن : ١ / ٥٣٢
[٦٣]) أسباب النزول ، الواحدي : ١٠٣
[٦٤]) من وحي القرآن : ٤ / ٢٥٢ ـ ٢٥٣
[٦٥]) مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي : ٣ / ٨٧ ، تفسير الضحاك : ٢٩٢ ، ١١
[٦٦]) من وحي القرآن : ٤ / ٢٥٢

[٦٧]) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري : ١٨٥٧
[٦٨]) معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس : ١ / ٣١١
[٦٩]) لسان العرب ، ابن منضور : ١ / ٢٨٠
[٧٠]) المبهمات في القرآن الكريم ، محمد عبطان الشمري ، ط ١ ، ١٤٣٢ ه ـ ٢٠١١ م ، دار النعمان للعلوم ، دمشق ـ سوريا : ١٨
[٧١]) تفسير مبهمات القرآن ، ابو عبدالله محمد بن علي البلنسي (ت ٧٨٢ ه) ، تحقيق : حنيف بن الحسن القاسمي ، ط ١ ، ١٤١١ ه ـ ١٩٩١ م ، دار الغروب الأسلامي ، بيروت ـ لبنان : ١ / ٣٥
[٧٢]) منهج ابن جرير الطبري في الترجيح بين الأقوال التفسيرية : ١٤٢
[٧٣]) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، السيوطي : ١ / ٣١٣
[٧٤]) أصول الكافي ، للكليني : ٨ / ٣٠٥ ، ح ٤٧٢
[٧٥]) من وحي القرآن : ١ / ٢٢٨ ـ ٢٢٩
[٧٦] المفردات في غريب القرآن ، الأصفهاني : ١ / ٥١٢ ، مادة ضمر
[٧٧] معجم مقاييس اللغة ، أبن فارس : ٣ / ٣٧١ ، مادة ضمر
[٧٨] شرح المقدمة المحسبة ، طاهر بن أحمد بابشاذ ، تحقيق : خالد عبد الكريم ، د ط ، ١٩٧٧ م ، المطبعة العصرية ، الكويت : ١ / ١٦٤
[٧٩] ينظر : عيون أخبار الرضا ، الشيخ الصدوق ، ط ١ ، ١٣٧٨ ه ، منشورات الشريف الرضي ، قم ـ أيران : ٢ / ٢٠٧ ، ينظر : الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، السيوطي : ٣ / ٢٤٥
[٨٠] جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الطبري : ١١ / ٤٦٧
[٨١] من وحي القرآن : ٨ / ٢٧٤

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. الآء الرحمن في تفسير القرآن ، محمد جواد البلاغي ، د ط ، د ت ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان
٢. المقباس في تفسير أبن عباس :
٣. أبحاث في علوم القرآن ، غانم قدوري الحمد ، ط ١ ، ١٤٢٦ ه ـ ٢٠٠٦ م ، دار عمان ، عمان ـ الأردن
٤. الأتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي (٩١١ ه) ، تحقيق : أحمد بن علي ، ط ٢ ، ١٤٢٥ ه ، ٢٠٠٤ م ، دار الحديث ، القاهرة ـ مصر
٥. مباحث في علوم القرآن ، مناع القطان ، ط ١٠ ، ١٩٧٧ م ، دار العلم للملايين ، بيروت ـ لبنان
٦. أسباب الخطأ في التفسير ، محمود طاهر ، ط ١ ، ١٤٢٥ ه ، دار أبن الجوزي ، الدمام ـ السعودية
٧. أسباب النزول ، أبي الحسن علي بن محمد الواحدي ت ٤٦٨ ه : تحقيق : كمال بسيوني زغلول ، ط ١ ، ١٤١١ ه ـ ١٩٩١ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان
٨. أصول الكافي ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني ت ٣٢٨ ه ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، ط ٥ ، ١٣٣٦ ه ، دار الكتب الإسلامية ـ طهران ـ أيران
٩. أضواء البيان في إيضاح القرآن بلقرآن ، محمد الأمين بن مختارالشنقيطي ت ١٣٣٩ ه ، د ط ، د ت ، دار عالم الفوائد ، جده
١٠. أضواء البيان في علوم القرآن ، عامر عمران الخفاجي ، ط ١ ، ١٤٣٣ ه ـ ٢٠١٢ م ، مؤسسة دار الصادق ، بابل ـ العراق

١١. الآيات الناسخة والمنسوخة ، علي بن الحسين بن موسى الشريف المرتضى ، تحقيق : علي جواد الحساني ، ط ١ ، ١٤٢١ ه ـ ٢٠٠٠ م ، مؤسسة البلاغ ، بيروت ـ لبنان

١٢. بحار الأنوار ، محمد باقر المجلسي ، تحقيق : إبراهيم الماينجي ـ محمد باقر البهبودي ، ط ٢ ، ١٤٠٣ ه ـ ١٩٨٣ م ، مؤسسة الوفاء ، بيروت

١٣. وسائل الشيعة في تحصيل مسائل الشريعة ، محمد بن الحسن الحر العاملي ت ١١٠٤ ه ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) الأحياء التراث ، ط ٢ ، ١٤١٤ ه ، مهر ، قم

١٤. البحر المحيط في أصول الفقه ، بدر الدين بن عبدالله الشافعي (ت ٧٤٥ ه ـ ٧٩٤ ه) ، ط ٢ ، ١٤١٣ ه ـ ١٩٩٢ م ، دار الصفوة ، الغردقه ،

١٥. البيان في تفسير القرآن ، ابو القاسم الخوئي ، ط ٨ ، ١٤٠١ ه ، ١٩٨١ م ، أنوار الهدى ، قم

١٦. التبيان في تفسير القرآن ، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ت ٤٦٠ ه ، تحقيق : أحمد حبيب القصير ـ أحمد شوقي ، د ط ، ١٩٥٧ م ، المطبعة العلمية ، النجف الأشرف

١٧. تفسير الأمام مجاهد بن جبر (ت ١٠٢ ه)

١٨. تفسير الضحاك (ت ١٠٥ ه) ، تحقيق : محمد شكري ، ط ١ ، ١٤١٩ ه ـ ١٩٩٩ م ، دار السلام ، القاهرة

١٩. تفسير العياشي ، أبو النصر محمد بن مسعود السلمي السمرقندي ، تحقيق : السيد هاشم الرسولي ، ط ١ ، ١٤١١ ه ـ ١٩٩١ م ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت

٢٠. تفسير القرآن العظيم ، عبد الرحمن بن محمد بن أدريس الرازي (ت ٣٢٧ ه) ، تحقيق : أسعد محمد الطيب ، ط ١ ، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧ م ، مكتبة نزار مصطفى ، الرياض ـ السعودية

٢١. التفسير الكبير مفاتيح الغيب ، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٤ ه) ، ط ١ ، ١٤٠١ ه ـ ١٩٨١ م ، دار الكتب الكبير ، بيروت

٢٢. تفسير النور ، محسن قراءتي ، ط ١ ، ١٤٣٥ ه ـ ٢٠١٤ م ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ـ لبنان

٢٣. تفسير الجلالين ،

٢٤. تفسير الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل ، محمد جواد مغنيه ، ط ٤ ، ١٤٢٨ ه ـ ٢٠٠٧ م ، مطبعة ستار ، قم

٢٥. تفسير المراغي ، أحمد مصطفى المراغي ، ط ١ ، ١٣٦٥ ه ـ ١٩٤٦ م ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر

٢٦. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت ٧١٠ ه) ، حققه : يوسف علي بدوي ، ط ١ ، ١٤١٩ ه ـ ١٩٩٨ م ، دار الكلم الطيب ، بيروت ـ لبنان

٢٧. تفسير مبهمات القرآن ، ابو عبدالله محمد بن علي البلنسي (ت ٧٨٢ ه) ، تحقيق : حنيف بن الحسن القاسمي ، ط ١ ، ١٤١١ ه ـ ١٩٩١ م ، دار الغروب الأسلامي ، بيروت ـ لبنان

٢٨. تفسير مجاهد بن جبر ت ١٠٢ ه ، تحقيق : محمد عبد السلام أبو النيل ، ط ١ ، ١٤١٠ ه ـ ١٩٨٩ م ، دار الفكر الإسلامي الحديث ـ مصر

٢٩. تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ ه ، تحقيق : عبدالله بن عبد المحسن التركي ، ط ١ ، ١٣٢٢ ه ـ ٢٠٠١ م ، مركز هجر ، القاهرة

٣٠. خلاصة مقدمة أصول التفسير ، صالح بن عبدالله العصيمي ، ط ١ ، ١٤٣٢ ه ـ ٢٠١١ م ، الرياض

٣١. الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، جلال الدين السيوطي ت ٩١١ ه ، تحقيق : عبدالله عبد المحسن التركي ، ط ١ ، ١٤٢٤ ه ـ ٢٠٠٣ م ، مركز هجر ، القاهرة

٣٢. دروس في علم الأصول ، محمد باقر الصدر ، تحقيق : لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العلمي للإمام الشهيد ، ط ٨ ، ١٤٣٦ ه ، شريعت ، قم

٣٣. دروس موجزة في علوم القرآن ، حسين الصافي ، ط ١ ، ١٤٣٣ ه ـ ٢٠١٢ م ، دار السيدة رقيه (ع) ، قم ـ ايران :

٣٤. شرح المقدمة المحسبة ، طاهر بن أحمد بابشاذ ، تحقيق : خالد عبد الكريم ، د ط ، ١٩٧٧ م ، المطبعة العصرية ، الكويت

٣٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو النصر إسماعيل بن حماده الجوهري ت ٣٩٣ ه ، تحقيق : أحمد عبد الغفور ، ط ٤ ، ١٤٠٧ ه ـ ١٩٨٧ م ، دار العلم للملايين ، بيروت

٣٦. الصحيفة السجادية

٣٧. علوم القرآن ، محمد باقر الحكيم ، ط ٣ ، ١٤١٤ ه

٣٨. عيون أخبار الرضا ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق) ت ٣٨١ ه ، ط ١ ، ١٣٧٨ ه ، منشورات الشريف الرضي ، أمير ، قم

٣٩. قواعد تفسير القرآن ، خالد السبت

٤٠. لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ت ٧١١ ه ، د ط ، د ت ، دار صادر ، بيروت

٤١. المبهمات في القرآن الكريم ، محمد عبطان الشمري ، ط ١ ، ١٤٣٢ ه ـ ٢٠١١ م ، دار النعمان للعلوم ، دمشق ـ سوريا

٤٢. مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، ط ١ ، ١٤١٨ ه ـ ١٩٩٧ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت

٤٣. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ط ٤ ، ١٤٢٥ ه ـ ٢٠٠٤ م ، مكتبة الشروق ، القاهرة

٤٤. معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس ت ٣٩٥ ه ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر المجمع العربي

٤٥. المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين الأصفهاني ت ٥٠٢ ه ، تحقيق : صفوان عدنان الداودي ، ط ١ ، ١٤١٢ ه ، دار القلم ، بيروت

٤٦. من وحي القرآن ، محمد حسين فضل الله ، ط ٣ ، ١٤٣٩ ه ـ ٢٠١٨ م ، دار الملاك ، بيروت

٤٧. الحج والعمرة في الكتاب والسنة ، محمد الريشهري ، تحقيق : دار الحديث ، ط ١ ، ١٣٧٦ ه ، دار الحديث ، قم ـ ايران : ، حديث : ٣٩٧

٤٨. مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، تحقيق : فواز أحمد زملي ، ط ١ ، ١٤١٥ ه ـ ١٩٩٥ م ، دار الكتاب العربي ، بيروت

٤٩. منهج ابن جرير الطبري في الترجيح بين الأقوال التفسيرية ، حسين بن علي الحربي ، ط ١ ، ١٤٣٦ ه ـ ٢٠١٥ م ، مركز تفسير الدراسات القرآنية ، الرياض

٥٠. الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، ط ٢ ، ١٣٩١ ه ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت